لديها خشية من مؤامرات وفتن ودسائس مما هو مشهور عن تلك البلاد

اما اعلانات الزواج من الجنسين فلا حاجة للقول بشهرتها وعمومها لانها اوشكت ان تصل الينا ولكن منها ما لا يخلو من غرابة كهذا الاعلان وهو على موجب ما نشرته جريدة البتي باريزيين « رجل غني يطلب الزواج بعبدة والجواب الى محل كذا عدد كذا » ولعل الرجل قد ظفر ببغيته سريعا ولو كان في بلاد البيض . ونشر الجورنال اعلانا آخر هذه صورته «امرأة مطلقة عمرها ٣٦ سنة شقراء اللون رقيقة العشرة ذات جد وذات شهرة ودخلها في السنة اربعة الاف فرنك وتريد رجلا وقوراً ذا مركز سام ويكون معه عشرة الاف فرنك » ووجد اعلان آخر من امرأة تذكر به انها تطلب الزواج بسرعة وان معها مليوني فرنك وينبغي ان يكون الجواب على طلبها في مدة ثلاثة ايام فقط

هذا وللاوروبيين شيء كثير من مثل هذه الغرائب ولكنها لا تعد غريبة هنالك لشيوعها بين جميعهم وهي لابد ان تصل الينا كما وصل سواها من البدع

﴿ مفترضات العلم ﴾

لقد اكثر العلماء في هذا العهد من البحث والتجربة للتوصل الى اقتياد الجو على وفق مشتهياتهم فما نالوا من كل مساعيهم سوى دفع البرد مثلاً عن الكروم والمغروسات التي يتلفها وسوى استنزال الغيث ايام التصويح والجدب او الانذار بقرب حلول المطر والصحو وسقوط الثلج واشتداد البرد وقلة الرطوبة او كثرتها ونحو ذلك مما عدّ فوزاً مبيناً وهم يسعون الان للاستزادة من ذلك حتى يرجحون انهم يستطيعون بالمستحدثات الكهربائية الاخيرة واناطة التلغراف بلا سلك الى الطيارات والمناطيد ان ينبئوا عن احوال الجو قبل مجيئها بنحو سنة او فصل ولعل هذا جهد ما يستطيعونه اذا كانت الطبيعة تسامح به

الا ان العلماء ولا سيما المتفكهين منهم لم يقفوا في اقوالهم عندما يصح علماً وعملاً بل توسعوا الى المفترضات التي تصح علماً ولا يمكن مباشرتها بالعمل واخذوا يقولون انه لو نقل اوقيانوس كذا الى مكان ارض كذا لبرد الجو هنا واعتدل هناك او لتغيرت الارض عن مركزها بالقياس الى الشمس فاقتربت منها او بعدت عنها ونحو ذلك شيء كثير هو اقرب الى الخرافة منه الى الحقيقة ولكنهم ينشرونه من قبيل التفكه ليس الا . وانه من المعلوم ان الارض لا تستمد حرارتها من الشمس على حسب مقدار المسافة التي بينهما وانما هي تستمدها على موجب مركزها بالقياس اليها كما يبدو ذلك من فصل الشتاء فان الارض فيه تكون اقرب الى الشمس باربعين

مليون ميل وهو دنو كان من حقه ان يضاعف الحرارة تقريباً ولكن الامر يحصل بالعكس اذ تقل الحرارة لان اشعة الشمس في الشتاء لا تسقط عمودية على الارض ولذلك يحاولون ما يحاولونه بمفترضاتهم ليكيفوا الارض على كيفية تجعل وقع تلك الاشعة على حسب اهوائهم واين الثريا من يد المتناول

الا انه من جملة ما يتفكه به من تلك المفترضات ان احد العلماء قال انه في الامكان الظفر بشيء من تلك الاماني من جهة قلب كيان الارض وتغيير طبيعتها بالقياس الى الجو وذلك بان يلف حولها من جهة خطها الاستوائي سلك ضخم تبلغ ثخانته ستين ضعفاً من الاسلاك البرقية المعروفة ويطلق عليه مجرى كهربائي بقوة مليون حصان وهو يزعم انه يستطاع بذلك التغلب على قوة الجذب في القطبين ومنازعتها اياها فيكون في الارض شبه قطبين آخرين يستطاع بهما الدنو الى الشمس حين يراد ذلك والقصد من هذا ان يذوب الجليد عن القطبين الحاليين فتصير مثل ارض كرينلاندا وما يبتعد عنها الى جهة القطب صالحة للسكنى والزراعة وتصير صحارى افريقية واشباهها معشبة لان القطبين المصنوعين يكونان كفيلين بذلك

اما هذه القوة الهائلة وهي قوة مليون حصان لا انقطاع لها فيقال انه من الممكن الظفر بها واستخراجها من قوى شلالات نياكارا وزامبيسي كما ان تطويق الارض بذلك السلك الضخم مما لا يعجز عنه المهندسون ولكنهم حسبوا انه يكلف ٣٦٠ مليون جنيه وهو مقدار يقل في جنب الفوائد الحادثة عن انفاقه لانه يجعل الجدب مستحيلا على وجه الارض ويغير كثيراً من احوال الجو والرطوبة والضغط والصحة ونحو ذلك مما اكثروا من ذكره بهذا المفترض الغريب وان كان غير غريب من جهة

الكهربائية لان كثرة شيوعها في كل مكان قد احدث شيئاً من التأثير في الجو حتى انهم يقولون ان جو الاسكندرية بالخصوص قد صار ماطراً على حالة لم تكن من قبل وليس لذلك من سبب الا كثرة الكهرباء المنتشرة على اسلاكها في كل مكان ليل نهار

حديث الانيس

حسبوا مقدار ما تنفقه الولايات المتحدة الاميركية وحدها في سبيل الاعلانات في الجرائد من اجل متاجرها وسواها فكان ما بين ١٢٠ و٢٠٠ مليون جنيه في السنة ولكن الذي يذكر عن شأنها انها ليست كلها اعلانات صادقة بل ان كثيراً منها كاذب يراد به الحيلة والخديعة من اجل الربح . وقد كان في جملة ما اتخذوه مثلا منها اعلان ذكر به صاحبه انه في نظير نصف ريال يرسل الى من يريد صورة الجنرال غرانت الشهير وقد نشر اعلانه هذا في جرائد عديدة فكانت انصاف الريالات تأتيه من كل جانب على حين لم يكن يرسل للطالبين الا طوابع البريد المصور عليها رسم ذاك الرجل ولعل المخدوعين لم يجدوا سبيلاً لمجازاته على خداعه لدى اخذ اكم لانه قد ارسل اليهم حقيقةً صورة غرانت وهي صورة مضبوطة وقد رسمها امهر المصورين . ومن امثلة هذا الاعلان ايضاً ان احدهم اعلن انه يرسل بربع ريال آلة للخياطة وقد اندهش الناس لهذا الاعلان وارسلوا اليه